كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في حفل تخرّج طلاّب كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة ومعهد العلوم السياسيّة وكليّة العلوم الاقتصاديّة والمعهد العالي لعلوم الضمان والمعهد العالي للدراسات المصرفيّة، في ٢٤ تمّوز (يوليو) ٢٠١٤ في الساعة ١٩:٣٠.

أيّها الطلاب والطالبات الأعزّاء،

١. اسمحوا لي، أعزّائي الطلاب والطالبات المتخرّجين والمتخرّجات من كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة، ومعهد العلوم السياسيّة، وكليّة العلوم الاقتصاديّة والمعهد العالي لعلوم الضمان والمعهد العالي للدراسات المصرفيّة، اسمحوا لي أن أوجّه إليكم، في بداية خطابي، كلمة تهنئة لنجاحكم بعد مرور فصول دراسيّة واظبتم خلالها على الدراسة وتكبّدتم الجهود في التحصيل العلميّ. إنّ كلمة التهنئة التي نستعملها في مناسباتٍ كهذه قريبة من كلمة سعادة ومرادفها هو الفرح وتؤكّد بالتالي أنّ الشخص مدعوّ إلى أن ينجح ويعيش فرح النجاح، خصوصًا في جامعة القدّيس يوسف، ويستحقّ بالتالي أن نتمنّى له لحظات من الفرح والرفاهية بعد زمنٍ من الكدّ والعناء والتضحية. نعم، إنّه لحدثٌ سعيد يحصل اليوم وأنتم تستحقّون كلّ الثناء والمديح لقوّة شخصيّتكم وإرادتكم ولرغبتكم بالنجاح والإشعاع. أستطيع أن أقول إنّه في وضع طلاب الحقوق والعلوم السياسيّة والعلوم الإقتصاديّة وعلوم الضمان، إذا كانت الطريق غير طويلة جدًّا، فأنا أعرف أيضًا لأيّ ايقاع من الدراسة والعمل خضعتم وكم كان من الصعب أحيانًا إنهاء المرحلة الدراسيّة.

٢. أيّها الطلاب الأعزّاء، يكاد يكون من المستحيل ترؤس مثل هذا الحفل الرسمي من دون الربط بين دراستكم في الاختصاصات التي اخترتموها والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي نعيشه من حولنا ويحيطنا بحزام أحمر من الاضطرابات السياسية والنيران والعنف. لقد وضعتكم دراستكم وسوف تضعكم في اتّصال مع الأنشطة البشريّة الاجتماعيّة التي تعني الكثير من الناس وهذه الأنشطة البشريّة تحكمها أنظمة، يتمّ حاليًّا تحليلها وفهمها في مِجهَر العلوم السياسيّة والاقتصاديّة، كلّ في مجالها. لاحظوا أنّ الرهان الرئيسيّ بين الأشخاص والجماعات، كي لا نخدع أنفسنا، يكمن في الاستيلاء على السلطة في مختلف جوانبها، سواء كانت إجتماعيّة أو سياسيّة أو إقتصاديّة. هذا الرهان للاستيلاء على السلطة يشرّع الباب لعلاقات سلطويّة شرسة، وهذا ما نلحظه اليوم في منطقتنا. أمام إغراء السلطة، لا يمكن للإنسان أن يكون محايدًا أو غير مبالٍ وهذا ما نراه في جميع أنحاء لبنان وحولنا حيث جميع الوسائل تصلح للتمسّك بالسلطة أو

لانتزاع السلطة من آخر بحيث نصل إلى حالات تصبح فيها مختلف بنى الدولة مُصابة بالشلل في خدمة هذا الطرف أو ذاك أو صورة سلطة بالية شوّهها الفساد والنفاق.

٣. تأكّدوا أنّني لن أوكل إليكم مهمّة أن تكونوا منقذين أو أبطالاً لتشنّوا المعركة العادلة وتكونوا فاعلين في التغيير الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، ولكن على الأقلّ أدعوكم أن تكونوا أشخاصًا يتمتّعون بحسّ نقدي. في الواقع، يجب أن يتغيّر الوضع على ما هو عليه من جهة ولأنّ تنشئتكم تمّت في جامعة القدّيس يوسف من أجل الصالح العام ومن أجل اتّباع نهجٍ شامل ونقدي للعلاقات القائمة بين الأفراد في المجتمع، على مستوى المواضيع الرئيسيّة التي تتضمّنها تخصّصاتكم. لقد بلورتم خلال دراستكم العقل التحليلي، والحسّ الدقيق فضلاً عن مهارات الكتابة، وهي صفات تُعتَبَر أيضًا مزايا لا يمكن التغاضي عنها في مجالات الحياة المهنيّة. قوموا بالعمل وفقًا لهذه الصفات والمهارات، كلٌّ في في مجال تخصّصه، من أجل تحقيق حياتكم المهنيّة وهذا حقّ من حقوقكم، ولكن كونوا على علم وبيّنة بأنّ هناك دائمًا ما يتخطّى خياركم المهني، إنّه العمل على إقامة نظام سياسي واجتماعي إقتصادي أكثر عدالةً وأكثر فعاليّة، وبالتأكيد أكثر احترامًا لحياة كلّ إنسان ووجدانه والحب الذي يقطن قلبه.

٤. أيّها الطلاب الأعزّاء، وأنا حين أدعو الطلاب، ألتفت إلى الأهل ذوي الطلاّب، أنتم القادمين بعددٍ كبير إلى هذا الحفل. كونوا فخورين معنا بأولادكم الذين لم يعودوا لكم كما يقول الشاعر. إفتخروا بهم لأنّهم أصبحوا بالغين عن طريق عملهم الشاق وصبرهم وذكائهم وإرادتهم. اليوم، على الرغم من مواصلة البعض لدراستهم، فهم يواصلونه عن معرفة ودراية لأنّهم يلتمسون المزيد والأكثر وليكونوا قادة في مجال عملهم. أيّها الأهل الأعزّاء، لقد قمتم باستثمار ثروتكم وعاطفتكم في سبيل أولادكم، وها هم رجال ونساء جامعة القدّيس يوسف، ها هم فخرنا وسفراؤنا !

٥. أيّها الأصدقاء، أيّها الخرّيجون الأعزّاء، في وقت يمرّ فيه بلدنا ومنطقتنا بفترة حرجة، وحيث يبدو أنّ الكرامة الإنسانيّة ليست ذي أهميّة كبيرة، لبنان وبلداننا بحاجة ماسّة إلينا حتّى نكون أجيال الاحتجاج والرفض لمثل هذه الحروب التي تندلع بين الأشقّاء والمدمّرة للإنسان والمجتمعات كما للأديان والمعتقدات. لماذا نصرّ على العيش في هذا البلد، لبنان ؟ لأنّنا نريد أن نعيش فيه سعداء وأن ونكون فيه معًا، وأن نحقّق طاقاتنا الحيويّة الفكريّة والروحيّة. نودّ أن نعيش فيه لأنّنا أصحاب قضيّة ورسالة ألا وهي المواطنة التي

تعني، باختصار، أنّنا لسنا مسؤولين عن أنفسنا فحسب، بل عن مصير الآخرين أيضًا. لذلك، لا يجب أن نخضع للقدريّة الاستسلاميّة التي تجعل كلّ شيء يعترض سبيلنا، فلنرفع رأسنا عاليًا ولنعش دومًا على أملٍ وطيد بأنّ مستقبل الحريّة هو قضيّتنا وشأننا. بهذا تستمدّ رسالتكم معناها الكامل ويُطلَق علينا اسمان هما : الأبناء الشرفاء لبلدٍ عظيم هو لبنان، والقدامى الحقيقيّين لجامعة عريقة وأصيلة هي جامعة القدّيس يوسف.

فلتحيا دفعات ٢٠١٤ من الطلاّب المتخرّجين في العلوم الإجتماعيّة !

فلتحيا جامعة القدّيس يوسف وليحيا لبنان !